
أوضاع المرأة العاملة بشعبية وادي الشاطئ

"اثر خروج المرأة إلى العمل على حياة الأسرة"

عتيق علي سليمان*

ملخص البحث

يتناول هذا البحث اثر خروج المرأة إلى العمل على حياة الأسرة، وهو بحث يدخل في إطار الدراسة الميدانية الأعم التي قام بها طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة سبها بشعبية وادي الشاطئ تحت عنوان "أوضاع المرأة العاملة بشعبية وادي الشاطئ" للعام الجامعي 2003-2004 ف علي عينة مكونة من 250 مفردة. وتتمحور مشكلة البحث في اثر خروج المرأة إلى العمل بشعبية وادي الشاطئ علي دورها داخل الأسرة.

استهل هذا البحث بتمهيد تناول أهمية العمل في حياة الإنسان بشكل عام إذ بالعمل استطاع الإنسان أن يني المجتمعات ويشيد الحضارات ولم يتأتى له ذلك إلا من خلال مشاركة كل الفئات "ذكور وإناث" وإذا كانت المجتمعات التي بلغت درجة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتقني قد أقحمت المرأة بكل قوة في مختلف النشاطات المجتمعية، فما أحوج أبناء الدول النامية بحكم التخلف إلي الاستفادة من هذه الطاقات المعطلة "المرأة" بفعل العادات والتقاليد والقيم المشوهة.

ويتضمن هذا البحث نبذة جغرافية واقتصادية عن الإقليم من حيث الموقع والحدود وحجم السكان والمستوطنات البشرية بالإضافة إلي أهم المناشط الاقتصادية التي يمارسها السكان كالزراعة واهم الثروات المعدنية المتوفرة بالإقليم والمتمثلة في خام الحديد، وقد تطرق البحث إلي مساهمة المرأة في العمل تاريخيا في بعض المجتمعات وفي الوطن العربي مع الإشارة إلي عمل المرأة في المجتمع الليبي بالإضافة إلي استعراض بعض الدراسات التي تناولت عمل المرأة.

وقد تبين من نتائج البحث أن نسبة 30.4% من العاملات اجبن أن العمل اثر في حياة الأسرة ، في حين أن نسبة 39.2% أشرن إلي أن العمل لم يؤثر في حياة الأسرة. وأخيرا نجد أن نسبة 30.4% من العاملات لم يكن لهن رأي متميز.

أما فيما يتعلق بنوعية التأثير فقد تبين من النسب أن 81.6% من العاملات يؤكدن علي التأثيرات الايجابية ، في حين أن نسبة 18.4% أشرن إلي التأثيرات السلبية، وقد أشارت نتائج البحث أيضا أن نسبة 61.27% من العاملات أن التأثيرات الايجابية التي ترتبت علي خروج المرأة إلي ميدان العمل تتمثل في زيادة دخل الأسرة.

وابرز ماأشارت إليه النتائج ارتفاع نسبة العزوبية لمجتمع البحث حيث بلغت النسبة 83.6% من حجم العينة. ويخلص البحث في النهاية إلي التوصيات حيث تم التركيز علي قضية واحدة افرزها البحث وتتمثل في هذا العدد الهائل من الفتيات اللاتي بدون زواج، ويطالب الباحث بتركيز الضوء علي هذه القضية من خلال مؤسسات المجتمع السياسية والدينية والثقافية وذلك من اجل إيجاد حلول لهذه الظاهرة "المشكلة".

*قسم علم الاجتماع- كلية الآداب - جامعة سبها.

مقدمة

وإذا أردنا لنصف المجتمع بان يساهم بكل طاقته في بناء المجتمع ينبغي علينا أن نتخلص من كل المعوقات الثقافية وان نسعى لبناء المؤسسات التي تساند المرأة في حياتها العملية ونقل الأعباء الملقاة عليها في الأسرة .

عليه ومن هذا المنطلق يتناول هذا البحث - أثر خروج المرأة إلي العمل بشعبية وادي الشاطي علي حياتها الأسرية وهذا البحث هو جزء من بحث أعم وأشمل يتناول أوضاع المرأة العاملة بشعبية وادي الشاطي قام به طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة سبها في إطار برنامج الدراسة الحقلية للعام الجامعي 2003/2004 بشعبية وادي الشاطي .

أولا :- نبذة جغرافية واقتصادية عن شعبية وادي الشاطي .

يقع إقليم وادي الشاطي في القسم الشمالي الشرقي من حوض فزان ويمتد بطول 200 كلم تقريبا من الشرق إلي الغرب، ويعرض يتراوح من مابين 8 إلي 20 كلم - أي حوالي 15 كلم في المتوسط .

وهذا الإقليم يتمثل في وادي طولي الشكل، يحده من الشمال الحافة الجنوبية للحمادة الحمراء ومن الجنوب الشرقي والجنوب الغربي كثبان رمال زلاف وإلي الشرق يحده وادي كنير. (1) تبلغ مساحة شعبية وادي الشاطي ((97160)) كلم²، وتقدر كثافة السكان بهذا الإقليم (0.8 %) نسمة لكل كلم² ، وهذا حسب البيانات الواردة من الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2) .

ويتمركز معظم سكان وادي الشاطي في قسمه الشرقي، وذلك لقرب المياه من سطح الأرض في هذا القسم، والذي يبدأ من مدينة برقن في اتجاه الشرق، أما القسم الغربي فهو يبدأ أيضا من مدينة برقن في اتجاه الغرب وهو قليل السكان .

يبلغ عدد المستوطنات البشرية في هذا الوادي حوالي [24] مستوطنة، يقطنها

يعد العمل قيمة من القيم التي يعتز بها الإنسان، فهو أساس بقاءه واستمراره في الحياة، إذ من خلال العمل يستطيع الإنسان أن يشبع حاجاته الأساسية كالغذاء والكساء والمأوي... وكما العمل قيمة فهو شرف يعتز ويتفاخر به الإنسان علي سائر المخلوقات، فالعمل هو الذي يساعد الإنسان علي إبراز ذاته وتأكيد لها، من خلال حرص الإنسان علي تأكيد هذه الذات بني الإنسان الحضارات القديمة وأقام المدن الحديثة.

ولم يستطيع الإنسان أن يحقق هذه الإنجازات العظيمة إلا من خلال المشاركة الايجابية لكل فئاته ((ذكور وإناث))، فإلي جانب الرجل عملت المرأة قديماً وحديثاً في شتي مجالات العمل، وإذ كانت مساهمة المرأة في الماضي حسب الحاجة، فان مشاركتها في العصر الحديث أصبحت ضرورة ملحة، كما أن دورها أخذ يتعاظم بشكل مطرد نتيجة لتطور وتعدد مظاهر الحياة إن الإنجازات العظيمة التي حققتها المجتمعات المتقدمة في العصر الحديث لم تتحقق إلا من خلال مشاركة المرأة بشكل فعال في مختلف المناشط باعتبار المرأة نصف المجتمع، وإذا كانت المجتمعات المتقدمة قد اقحمت المرأة في ميدان العمل بكل قوة، فما أوجنا أبناء المجتمعات النامية إلي جهود هذه القوة المعطلة أو المعوقة بفعل العادات والتقاليد والمفاهيم البالية التي تحد من انطلاق المرأة إذ أن دور المرأة في مجتمعاتنا لايزال محدود ومشاركتها في قوة العمل لا تزال متواضعة، وإلي جانب هذه المعوقات الثقافية هناك أيضا معوقات مجتمعية من أبرزها نقص المؤسسات الخدمية التي يمكن أن تساند المرأة وتمكنها من المشاركة الفعالة في مجالات العمل المختلفة من هذه المؤسسات ((دور الحضانة، المواصلات الجيدة، وسائل الاتصال...)) وعلي ذلك انحصرت مشاركة المرأة في قوة العمل في مجالات معينة.

الأم، وتطرح دراسات أخرى أن الرجل هو صاحب السلطة، ومهما اختلفت الآراء فإن الرجل دائماً يختار العمل الذي يرضيه ويترك العمل الآخر للمرأة، وكان ذلك يتم من خلال التشريعات التي يسنها الرجل لنفسه وللمرأة، وقد أوضحت بعض المصادر التي تهتم بشأن المرأة ودورها في المجتمع إلي أن المرأة ساهمت مساهمة كبيرة في بناء الحضارات

القديمة في الهند واليونان والرومان... (9) وتحل المرأة مكانة متميزة في اغلب المجتمعات في العصر الحديث، وهذه المكانة لم تصل إليها المرأة إلا بعد نضال وكفاح مريرين خاضتهما المرأة علي مر التاريخ استطاعت من خلالهما تأكيد ذاتها وإنسانيتها وحققها .

وبالرغم مما حققته المرأة من إنجازات إلا أنها لم تتمكن من الفوز الكامل بحقوقها التي أقرتها لها كل الشرائع والقوانين .

ويعد اندلاع الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر نقطة فاصلة في حياة للمرأة، إذ مكنتها من تحديد مكانتها في المجتمع وعلاقتها بالرجل وأفسحت أمامها مجالات العمل في مختلف الأنشطة الاقتصادية والخدمية. (10) إن خروج المرأة إلي ميدان العمل مساهمتها في شتي المجالات ساعدها في الحصول علي العديد من المكاسب وبصفة خاصة المرأة في الطبقات الفقيرة، فارتفعت مكانتها في المجتمع وأصبح لها دخل ومن ثم المساهمة في الإنفاق علي الأسرة وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بأمر الأسرة وبهذا لم تعد المرأة عالة علي الرجل وإنما أصبح لها شخصيتها المتميزة وكيانها المستقل في ظل الحياة الأسرية.

إن هذه النجاحات التي حققتها المرأة لم تكن بنفس القدر وبنفس الدرجة من القبول في المجتمع وعلي ذلك فإن وضع امرأة يختلف من مجتمع إلي مجتمع آخر.

في فرنسا ساهمت المرأة في نشاطات متعددة حتى ينضم الرجال إلي الجيش وكان ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى. أما في إنجلترا فقد

((72576)) نسمة طبقاً لبيانات الإحصاءات الحيوية/الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق 2001 (3) ويتوزع هذا العدد من السكان علي مجموعتين من المستوطنات [16] مستوطنة في القسم الشرقي وتضم أكبر نسبة من السكان، وباقي المستوطنات تقع في القسم الغربي وتضم من السكان أقل مما هو موجود في القسم الشرقي(4) .

يبلغ عدد الذكور [36293] نسمة ، أما عدد الإناث فيبلغ [36283] نسمة (5)، وأقدم المستوطنات البشرية بالإقليم: زلواز- تامزارة - اقرار- براك بالقسم الشرقي، وادري بالقسم الغربي ، والتي تعد من أقدم مناطق وادي الشاطئ علي الإطلاق، وفي رواية أخرى تشير إلي أن براك هي أقدم المناطق بالوادي (6)

ويعد النشاط الزراعي من أهم الأنشطة التي ساعدت علي استيطان السكان بهذا الإقليم، وهذا النشاط يعتبر من أول الأنشطة الاقتصادية التي مارسها السكان والذي وفر لهم ما يحتاجون إليه من غذاء ومن مقومات الحياة الأخرى. وتعد المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض من أهم العوامل التي أدت إلي ظهور النشاط الزراعي في هذا الإقليم، وتأتي زراعة أشجار النخيل في مقدمة هذا النشاط. (7)

ويمتاز الإقليم بوفرة الموارد المعدنية ، ومن أهمها خام الحديد الذي تغطي خاماته مساحة طولها 160 كلم، وتقدر احتياطات هذه المادة بأكثر من 5 مليارات من الأطنان. (8)

ثانياً : المرأة والعمل تاريخياً :

تعد علاقة المرأة بالعمل من العلاقات القديمة قدم المجتمعات البشرية، فالمرأة مارست العمل منذ وقت مبكر، إذ عملت المرأة جنباً إلي جنب مع الرجل، فعملت في الحقل، ومارست الرعي، وصنعت الملابس و الأدوات ... هذا إلي جانب الأعمال المنزلية المباشرة .

لقد أشارت بعض الدراسات الانثروبولوجية إن المجتمعات البشرية في فجر تاريخها كان يغلب عليها النسب الأمي أي أن السلطة في اتجاه

وبدورها في بناء المجتمع من خلال المشاركة في برامج التنمية . (12)
ثالثاً : منهجية البحث :

1: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في [اثر خروج المرأة إلى العمل علي حياة الأسرة بشعبية وادي الشاطئ]. ويمكن صياغة مشكلة البحث في عدد من الأسئلة :

• هل يؤثر خروج المرأة إلى العمل علي حياة الأسرة .

• كيف يؤثر خروج المرأة إلى العمل علي حياة الأسرة هل يؤثر سلباً أم إيجاباً

• ماهي التأثيرات التي يتركها خروج المرأة إلى ميدان العمل علي حياة الأسرة أم أن خروجها إلى العمل لا يؤثر علي حياة الأسرة .

هذه المشكلة تتدرج تحت موضوع أعم وأشمل يتناول أوضاع المرأة العاملة بشعبية وادي الشاطئ .

2: أهمية البحث:

تمكن أهمية هذا البحث في كونه يلقي بالضوء علي قضية مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي والخدمي بالمجتمع باعتبار أن المرأة نصف المجتمع ومن ثم فإنه لا يمكن قيام تنمية ناجحة ما لم تشارك المرأة في برامج التنمية والتحديث جنباً إلى جنب مع الرجل .

وهذا البحث يتناول مساهمة المرأة في شعبية وادي الشاطئ في النشاطات الاقتصادية والخدمية ومعرفة ابرز المعوقات التي تحد من مساهمتها .

3 : أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي يتمثل في :

* (معرفة ما إذا كان خروج المرأة إلى ميدان العمل بشعبية وادي الشاطئ يؤثر علي الحياة الأسرية أم لا) .

* وبالإضافة إلى ذلك يهدف البحث إلى معرفة نسبة مساهمة المرأة في النشاطات الاقتصادية والخدمية بالشعبية إلى مجمل العمالة بالشعبية

اتجهت نشاطات المرأة نحو الإصلاحات الاجتماعية ولم تندمج في الوظائف العامة وذلك نتيجة لعدم ثقة الرجل الإنجليزي في قدرة المرأة علي العمل خارج المنزل ، وفي ألمانيا ظلت الفكرة المسيطرة قبل عام 1914 أن نشاط المرأة الطبيعي هو المنزل ، وتربية الأطفال والكنيسة ، إلي أن جاءت الحرب العالمية الأولى وجذبت النساء إلي العمل لتحل محل الرجال الذين انطلقوا إلي القتال .

وفي روسيا البلشفية فقد اعترف بحق المرأة في العمل مثل الرجل طالما هي مخلصه للنظام الشيوعي . (11)

أما في الوطن العربي فان دافع المرأة إلي العمل يختلف عن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى فهي تخضع لجملة من الضغوط الاجتماعية والثقافية وربما الدينية تحد من انطلاقها وتهمش دورها ، وبالرغم من أن الوطن العربي يعاني من كل مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فإنه لا يزال يصر علي تعطيل نصف المجتمع من المساهمة في برامج التنمية .

أن عمل المرأة في الوطن العربي تتجاذبه ثلاثة اتجاهات فكرية تنظر لعمل المرأة ، الاتجاه الأول التقليدي المحافظ يحصر وظيفة المرأة في تادية غرض أساسي هو الزوجية والأمومة، وينطلق هذا الاتجاه من المفهوم الديني الذي يري في اختلاف المرأة وعملها خارج المنزل يمثل العيب والعار وفساد الأخلاق، أما الاتجاه الثاني فهو يتسم بنظرة متحررة نسبياً، حيث يعترف بحق المرأة في العمل ولكن في نطاق أعمال محددة تتناسب وطبيعة المرأة مثل التعليم، والصحة، والخيطة، ، والاتجاه الثالث متحرر يساوي بين الحقوق والواجبات للمرأة والرجل في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ... ويضيف أنصار هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود في جزء منه إلي تهميش المرأة وعدم الاعتراف بحقوقها

اكتسبت المرأة قدراً من السلطة داخل طار العائلة ، ونتيجة لدخولها مجال العمل المأجور واستقلالها الاقتصادي فقد أشرفت المرأة في بعض الأحيان علي الأمور المنزلية برمتها مما أصبح مصدراً للصراع بين الزوجين وإشاعة الإحساس بعدم الاستقرار ومن ثم الإصرار علي طلب الطلاق (15)

وهذا يفيد أن خروج المرأة إلي العمل تحت ضغط الحاجة قد لا يكون إيجابياً في كل الأحوال إذا لم يكن هناك نوع من التفاهم المسبق ، إذ انه بالرغم من أن الدخل الذي تحصل عليه المرأة يساهم مساهمة كبيرة في إشباع حاجات الأسرة إلا انه من جانب آخر قد يسبب عمل المرأة العديد من المشكلات التي تنجم عن الدور المزدوج الذي تقوم به المرأة (العمل داخل المنزل، والعمل خارج المنزل)، وهذا الوضع يخلق مقدار من التوتر والضغط العصبي والنفسي علي المرأة هذا من جانب، ومن جانب آخر قد يتولد هذا التوتر نتيجة إهمال المرأة العاملة أو ربما تقصيرها في أداء واجباتها تجاه الرجل وذلك نتيجة الأعباء الملقاة عليها، وفي كل الأحوال قد يؤدي ذلك إلي اضطرابات داخل الأسرة تقضي إلي تفككها.

وقد يرجع جزء من هذا التفكك إلي انعدام التفاهم بين المرأة والرجل علي أهمية العمل بالنسبة للمرأة والمجتمع ، وإلي ترسيخ المفاهيم التقليدية التي تؤكد علي أدوار محددة سلفاً لكلا الطرفين، عليه يتطلب الأمر إعادة النظر في هذه المفاهيم وتبني مفاهيم حديثة تؤكد علي المساواة بين الرجل والمرأة، وعلي إعادة النظر في توزيع الأدوار علي أسس جديدة .

وتشير دراسة لسناء الخولي عن التغيير الاجتماعي والتكنولوجي وأثره علي حياة الأسرة المصرية بنائياً وظيفياً إلي أن التحاق المرأة بالعمل خارج المنزل وحصولها علي الفرص المادية للرجل في التعليم والوظيفة كان من أهم أثار التكنولوجيا علي الأسرة خاصة في المستويات الطبقة العليا . (16)

ونوع وطبيعة الأعمال التي تجذب المرأة في مجتمع البحث.

4: عينة البحث:

قام فريق البحث باختيار عينة البحث طبقاً لأهداف البحث المحددة سلفاً من مجتمع يضم [4882] عاملة تشارك في مختلف النشاطات الاقتصادية والإدارية والفنية والعلمية ، وقد بلغ حجم عينة البحث (250) مفردة ويشكل هذا العدد ما نسبته 5.12% من حجم القوى العاملة النسائية في شعبية وادي الشاطئ . وسيقتصر مستوي التحليل في هذا البحث علي النسب المئوية فقط .

رابعاً: بعض الاتجاهات والدراسات التي تناولت عمل المرأة :

أشارت العديد من الدراسات إلي أن الدافع الأساسي لخروج المرأة إلي العمل الحاجة الاقتصادية، وهذا الدافع يرتبط بالأساس الطبقي، فالطبقات الدنيا في المجتمع هي أكثر حاجة إلي عمل المرأة .

فقد أوضحت دراسة قام بها [بابر] علي 3800 سيدة عاملة أن 75% من هذا العدد يعملن من أجل مساعدة الأسرة (13) .
والتي جانب الحاجة الاقتصادية، هناك أيضاً الحاجة إلي الانتماء وتحقيق الذات، وهذا ما أسفرت عنه دراسة [يارو] من أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تأكيد الذات وخدمة المجتمع .

كما أوضح (رفيج) أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها للعمل تحت ضغط الحاجة، وقد شار في هذه الدراسة أن من بين كل 3- نساء متزوجات يعملن - واحدة فقط تعمل تحت ضغط الدافع الاقتصادي، أما الباقيات فيلتحقن بالعمل لأسباب أخرى منها الرغبة في الخروج من المنزل واتفق العمل مع ميولهن. (14)

وتشير دراسات أخرى إلي أن المرأة العاملة أكثر عرضة من الرجل للإصابة بالتوتر الناتج عن المسؤوليات المزدوجة ((العمل المنزل)) إذا

بإعطاء السلطة المطلقة للرجل ، وبالتالي فان دوره يعد أهم من دور المرأة ، وفيما يتعلق بتقسيم العمل فليس له اثر في هذا المجتمع علي اعتبار أن المرأة لم تنزل إلي ميدان العمل ، وبذلك لا تزال المرأة تمارس دورها التقليدي والمتمثل في تربية الأطفال والزوجية وتنظيف المنزل... (18)

ومساهمة المرأة اللببية في قوة العمل لا تزال متواضعة بالقياس للمجتمعات العربية التي بلغت مستوي معين من التطور الاجتماعي والاقتصادي ، فالمرأة اللببية لا تزال تعاني من معوقات اجتماعية، ودينية، واقتصادية ... ويأتي علي رأس المعوقات الاجتماعية تخلف المرأة ذاتها وهو مرتبط بتخلف المجتمع بأسره كما أن التفسيرات غير المنطقية للقيم الدينية كان لها دور كبير في إقصاء المرأة عن العمل، هذا إلي جانب المعوقات الاقتصادية المتمثلة في ملكية الرجل وسائل الإنتاج بالإضافة إلي ضعف مجالات التدريب والتأهيل للمرأة . (19)

وبذلك اقتصر عمل المرأة علي مجالات محددة انحصرت في التعليم والتمريض وبعض الأعمال الهامشية .

وفيما يلي نعرض لحجم القوى العاملة نوعها ومجالاتها بشعبية وادي الشاطئ علي مستوي الجماهيرية وعلي مستوي الشعبية .

هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة تشير إلي أن خروج المرأة إلي العمل خارج المنزل لا يرتبط بالحالة الاقتصادية للأسرة كما أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة في كل الأحوال بدليل أن المرأة تعمل أيضا في الطبقات العليا في المجتمع لأسباب لا تتعلق بالوضع الاقتصادي ، وإنما لأهداف ترتبط بتأكيد الذات وإظهار القدرة علي تحمل المسؤولية علي كل المستويات وتأكيدا لمبدأ المساواة .

وللتأكيد علي تحطيم المفاهيم والأدوار التقليدية داخل الأسرة أبرزت دراسة قام بها فالح عزام عن التحضر وأثره علي الأسرة الأردنية ((أن التحضر اضعف من وطأة تقسيم العمل الدقيق للنشاطات بين الزوجين، وأصبح الزوج ممكنا أن يؤدي نشاطات من ادوار زوجته التقليدية، مثل العناية بالطفل)) . (17)

هذا التغيير في الأدوار التقليدية نتيجة للتحضر وانتشار التعليم وازدياد درجة الوعي، وهذا لا يفيد بحدوث تغييرات بشكل متساو ويؤدي إلي نفس النتائج في كل المجتمعات التي خضعت لهذه التغييرات، إذ أوضحت دراسة أجريت في المجتمع القطري عن الالتقاء الحضاري وأثره في تغيير البناء الاجتماعي للأسرة القطرية – فقد تبين من هذه الدراسة أن ادوار الزوجين بالرغم من انتشار المظاهر الحضرية ، لا تزال يحددها المجتمع ، وذلك

جدول رقم (1) القوى العاملة اللببية ذكور وإناث والقوى العاملة بشعبية وادي الشاطئ

البيان	ذكور	إناث	%	المجموع	%
القوى العاملة اللببية	546371	259479	/	805850	/
القوى العاملة بشعبية وادي الشاطئ	006186	004882	1.88	11068	1.37

المصدر: النتائج النهائية لحصر القوى العاملة، 2001، الجماهيرية العربية اللببية الشعبية الاشتراكية العظمي، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق. (20)

ومن خلال هذه النسب يتضح أن مساهمة القوى العاملة النسائية بشعبية وادي الشاطئ إلي مجموع القوى العاملة اللببية النسائية نسبة متدنية جدا وربما يرجع ذلك إلي قلة المؤسسات والشركات والمصانع وكل المرافق ذات النشاط الاقتصادي والخدمي بالشعبية .

يتضح من الجدول رقم (1) إن نسبة القوى العاملة بشعبية وادي الشاطئ إلي مجموع القوى العاملة اللببية (ذكور وإناث) تساوي 1.37 %، وتبلغ نسبة القوى العاملة النسائية بالشعبية إلي مجموع القوى العاملة النسائية اللببية 1.88 % .

جدول رقم (2) توزيع العمالة الليبية بشعبية وادي الشاطئ وفقا لأقسام المهن والنوع

البيان	ذكور	%	إناث	%	المجموع
المهن العملية والفنية	2401	40.48	3530	59.51	5631
أمناء المؤتمرات وكبار الإداريين	0148	98.66	0002	1.33	0150
الإداريون والكتبة	1454	68.60	0665	31.31	2019
البيع والشراء	0312	98.73	0004	1.27	0316
العاملون بالخدمات	0670	49.30	0689	50.70	1359
الزراعة والغابات والصيد	0262	98.12	0005	1.87	0267
العاملون بالإنتاج والذين يديرون معدات والمنتجون غير الزراعيين	0339	79.58	0087	20.42	1026
المجموع	6186	55.89	4882	44.11	11068

المصدر: النتائج النهائية لحصر القوى العاملة، 2001، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق. (21)

جدول رقم (3) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب العمر

فئات العمر	ك	%
27-20	74	29.6
35-28	139	35.6
43-36	33	13.2
51-44	3	1.2
59-52	1	0.4
مج	250	100%

يلاحظ من خلال الجدول رقم ((3)) أن 35.6% من مجتمع البحث تقع أعمارهن في الفئة العمرية 28-35 سنة، وأن 29.6% تقع أعمارهن في الفئة العمرية من 20-27 سنة وإذا أضيفت هذه النسبة إلي النسبة السابقة يتبين أن 65.2% من مجتمع البحث من النساء المتزوجات لانه يفترض ان المرأة وفقا لقيم المجتمع في هذه السن أن تكون متزوجة وهذا استنتاج افتراضي أمكن التوصل إليه من خلال متوسط العمر في هاتين الفئتين والذي يبلغ 27.5 سنة ومن خلال ذلك نستنتج أن الدافع الأساسي لعمل المرأة هو اقتصادي بالدرجة الأولى .

كما تبين من الجدول أن 13.2% من مجتمع البحث تقع أعمارهن في الفئة العمرية 36-43 سنة، ولم تجاوز نسبة الفئة العمرية 44-51 سنة عن 1.2%، أما الفئة العمرية 52-59 فهي لا تتجاوز 4% وهذه النسب تفيد انه كلما تقدم العمر قلت مساهمة المرأة في سوق العمل وهذه نتيجة تعد مقبولة لأنها تتطابق مع المنطق الذي يفيد انه كلما تقدم العمر بالإنسان تراجعت قدراته علي العمل .

يتبين من الجدول رقم (2) أن نسبة مساهمة المرأة إلي مجموع القوى العاملة بشعبية وادي الشاطئ بلغت 44.11% . ويشكل قطاع المهن العلمية والفنية ابرز القطاعات التي اجتذبت المرأة، وتشكل ما نسبته 59.51% وهذه القطاعات تنحصر في قطاعي التعليم والصحة، وهذا ما يؤكد عليه تقرير التنمية البشرية لليبيا 2000، إذ يشير هذا التقرير أن 56% من إجمالي قوة العمل علي المستوي الوطني تتركز في التعليم والصحة (22). ثم يأتي قطاع العاملون بالخدمات في المرتبة الثانية إذ تشكل نسبة مساهمة المرأة في هذا القطاع 50.70%، ويتركز العمل في هذا القطاع في الخدمات المساندة للأعمال العلمية والفنية كأعمال التنظيف في الدارس والمصالح الحكومية والشركات، بالإضافة إلي أعمال الخفارة بالأقسام الداخلية للبنات، وتشير النسب إلي أن العاملات بالأعمال الإدارية تشكل نحو 31.31% وهذه النسبة لا تثير أي دهشة لان معظم الأعمال التي تمارسها المرأة في المجتمع الليبي لا تخرج عن الأعمال الفنية والإدارية أما بقية النسب فهي لا تشير إلي أية مؤشرات ذات أهمية .

خامساً: تحليل البيانات من خلال العرض الجدولي:

سيكتفي في تحليل البيانات في هذا البحث باستخراج النسب المئوية فقط دون استخدام إحصاء متقدم .

جدول رقم (4) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
متزوجة	033	13.2
عازية	209	83.6
مطلقة	006	02.4
أرملة	002	00.8
مجـ	250	%100

جدول رقم (5) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
أمية	001	0.4
أساسي	002	0.8
متوسط	218	87.2
جامعي	029	11.6
مجـ	250	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن مجتمع البحث علي قدر كبير من التعليم حيث بلغت نسبة اللاتي تعليمهن متوسط 87.2% يلي هذه النسبة من هن يحملن مؤهل جامعي إذ بلغت نسبتهن 11.6%، وهذه النسب تؤكد علي إقبال المرأة في الشعبية علي التعليم وهذا يرجع إلي اعتبارات متعددة منها تحول في نظره الرجل وعقليته نحو تعليم المرأة وهذا لم يكن متوفراً إلي عهد قريب، أما نسبة الأميات ومن هن في مستوي التعليم الأساسي فهي علي التوالي 0.4% ، 0.8%، وأجمالاً ترتفع نسبة التعليم في مجتمع البحث وانخفاض في مستوي الأمية، ويرجع ذلك إلي الإقبال الشديد من المرأة علي التعليم ، بالإضافة إلي السياسة التي اتبعتها الدولة والتي تقوم علي نشر المعرفة في كل أنحاء البلاد من خلال التوسع في إنشاء المدارس والجامعات والمعاهد والكليات وتزويدها بكل المعدات والأدوات اللازمة للعملية التعليمية.

جدول رقم (6) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب المهنة

المهنة	ك	%
وظائف إدارية	181	72.4
وظائف فنية	06	2.4
وظائف اجتماعية	03	1.2
وظائف طبية	60	24
مجـ	250	%100

يشير الجدول رقم ((6)) أن 72.4% من مجتمع البحث يعملن في الوظائف الإدارية والتي تشمل مهنة التدريس حيث تأخذ نصيب الأسد بالإضافة إلي المهن المكتبية ، أما المهنة الطبية فهي تشكل 24% ومعظمها في مجال التمريض. ما نستنتج من هذا الجدول أن هذه الأعمال والمهن التي احتلت نسب عالية تنسجم مع العادات والتقاليد والقيم الثقافية والدينية التي

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن 83.6% من مجتمع البحث غير متزوجات وهذه النسبة تثير العديد من التساؤلات يأتي في مقدمتها لماذا لم يتزوجن؟ وقد تكون الإجابة التقليدية عدم توفر الإمكانيات المادية عند الشباب إذا علمنا أن كل ما يتعلق بتكوين أسرة من ((منزل، حلي، مصاريف أخرى)) تقع علي عاتق الشباب، إلا أن هذا السبب قد لا يكون كافياً لتبرير هذه النسبة من العازبات، عليه قد تكون هناك عوامل أخرى اجتماعية وثقافية وعادات وتقاليد تشكل عائقاً في سبيل إتمام عميلة الزواج. خاصة إذا لاحظنا أن أكبر نسبة في أعمار العاملات تقع في الفئة العمرية 28-35 والتي تبلغ 35.6%، وهذه النسبة تتناقض مع ما توصلت النتائج في الجدول رقم (3) إذ تبين أن نسبة العاملات المتزوجات لا تتعدى 13.2% وبهذا يسقط الدافع الاقتصادي الذي يدفع المرأة إلي العمل، ويتم البحث في أسباب أخرى قد تكون الحاجة إلي الانتماء وتحقيق الذات أو الرغبة في الخروج من المنزل.

ومما يلاحظ في هذا الجدول انخفاض نسبة المطلقات فهي لا تتجاوز 2.4% وهذه النسبة تشير إلي درجة الترابط في مجتمع البحث ، هذه النسبة استخرجت من عينة البحث وتشير البيانات إلي أن عدد حالات الطلاق علي مستوي الجماهيرية تبلغ (1662) حالة طلاق عام 2001، وعلي مستوي شعبية وادي الشاطئ بلغت حالات الطلاق 31 حالة لنفس العام، وبذلك تكون نسبة الطلاق في الشعبية علي مستوي الجماهيرية 1.87% (23) أما نسبة الأرمال فهي لا تذكر ولا تعطي أي مؤشر.

الواردة بالجدول أن 56.8% من النساء بمجتمع البحث يعملن في قطاع التعليم ، وان 26% يعملن في قطاع الصحة ، وهذه النسب هي تأكيدا لما ورد بالجدول رقم (6) والذي أشار إلي أن اكبر نسبة من العاملات تتركز في قطاع الوظائف الإدارية حيث بلغت النسبة 72.4% ، وهذه النسب تأتي انسجاما مع المفاهيم السائدة في المجتمع والتي تؤكد علي أن المرأة بحكم طبيعتها تناسبها أعمالا معينة .

ولا تخرج بقية البيانات بالجدول عن طابع العمل الإداري ، فكلها تنصب في قطاع المرافق والضمان واللجنة الشعبية والمصارف وتأتي النسب علي التوالي 6.8% ، 2% ، 5.2% ، 3.2% .

جدول رقم (9) يوضح توزيع مجتمع البحث حول تأثير عمل المرأة علي الأسرة

البيان	ك	%
نعم	76	30.4
لا	98	39.2
إلي حد ما	76	30.4
مجـ	250	%100

تشير البيانات بالجدول رقم (9) إلي أن 33.2% من مجتمع البحث اجبن بان العمل لا يؤثر علي حياة الأسرة ، في حين أن 30.4% اجبن بان العمل يؤثر علي حياة الأسرة إلي حد ما ، ما نلاحظه علي هذه النسب أن الموقف من التساؤل المطروح لم يحسم بشكل قاطع ، وهكذا جاءت النسب بشكل متقارب وان مالت بشكل غير حاسم لصالح اللائي اجبن بان العمل لا يؤثر علي حياة الأسرة .

هذه البيانات لا يمكن الثقة في مصداقيتها والارتكاز إليها في فهم موقف المرأة من العمل ومدى تأثيره علي حياة الأسرة ، والسبب لا يحتاج إلي عناء جهد ، فالبيانات التي وردت بالجدول رقم (4) تشير إلي أن 83.6% من مجتمع البحث غير متزوجات ، في حين أن 13.2% من العاملات متزوجات، عليه ما نستنتجه من هذه النسب أن الأغلبية الساحقة من

يؤمن ويدين بها الناس في المجتمع، فكل الأعمال والمهن التي تكون في معزل عن الرجال هي من الأعمال المقبولة اجتماعياً ودينياً، وهذا التفسير يتطابق مع التوجه المتحرر نسبياً والذي يعترف بحق المرأة في العمل في نطاق أعمال محددة تتناسب مع طبيعة وإمكانيات المرأة مثل التعليم الصحة، الحياكة .. ،

جدول رقم (7) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب حجم الأسرة

فئات الأسرة	ك	%
5-2	47	18.8
9-6	79	31.6
13-10	88	35.2
17-14	30	12
21-18	05	2
25-22	01	0.4
مجـ	250	%100

يتناول الجدول رقم (7) توزيع مجتمع البحث حسب حجم الأسرة ، وقد تبين أن حجم الأسرة التي ينتمي إليها أفراد مجتمع البحث لا يزال كبيرا ، فقد بلغت نسبة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين 10- 13 فردا 35.2% بالرغم من انتشار الحضرية والمفاهيم الحديثة ووسائل الاتصال الجماهيري ، وتأتي فئة الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين 6-9 فرد لتشكل ما نسبته 31.6% ، كما تشير النسب أن الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين 14-17 فرد تبلغ 12% وهذه النسبة توضح بشكل جلي استمرار أفراد المجتمع في تبني المفاهيم التي تؤكد علي الإنجاب وهي مفاهيم في معظمها ان لم تكن كلها من العقيدة الدينية بالدرجة الأولى والعادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

جدول رقم (8) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب مكان العمل

فئات الأسرة	ك	%
التعليم	142	56.8
الصحة	065	26
المرافق	017	6.8
الضمان	005	2
اللجنة الشعبية	013	5.2
المصارف	008	3.2
مجـ	250	%100

يوضح الجدول رقم (8) توزيع مجتمع البحث حسب مكان العمل ، فقد تبين من البيانات

يتبين من خلال الجدول رقم (11) والذي يشير إلى نوع التأثيرات التي تركها خروج المرأة إلى العمل على حياة الأسرة أن نسبة 61.27% من العينة ترى أن التأثيرات تتمثل في زيادة دخل الأسرة وهذه النسب تؤكد على الدافع الأساسي من عمل المرأة ويتمثل في الجانب المادي، كما تبين أن 37.25% من عينة البحث ترى أن خروج المرأة إلى العمل ساعد المرأة في المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة. وهذه البيانات تؤكد على الدور المتعاظم للمرأة في حياة الأسرة والمجتمع بشكل عام .

إجمالاً أن خروج المرأة إلى ميدان العمل بشعبية وادي الشاطئ قد أثر تأثيراً كبيراً أولاً على المرأة ذاتها وعلى شخصيتها إذ أصبح لها دور فاعل في كل ما يتعلق بالأسرة وبالمجتمع، وكل هذه التحولات في حياة المرأة هي بفضل مظاهر التحديث التي شهدتها المجتمع، وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري من إذاعة مسموعة ومرئية وصحف ومجلات وأطباق وانترنت وذلك من خلال بثها لأفكار ومفاهيم تؤكد على الحرية والمساواة بين الجميع ... وهذا لا يفيد أن المرأة قد تخلصت من القيود التي تكبلها فكل ما تحقق هو خطوة على الطريق ومازال أمامها مشوار طويل وكفاح مرير ضد كل المعوقات التي تحد من انطلاقها. وهذا لا يقتصر على المرأة بمجتمع البحث وإنما ينسحب الأمر على المرأة في المجتمع العربي الليبي وربما المرأة العربية بشكل عام .

نتائج البحث

3. أن اغلب نشاط المرأة في مجال العمل ينحصر في الأعمال الإدارية والتعليمية والصحية، وقد يكون ذلك بنسبة 100% .
4. توصل البحث إلى أن حجم الأسرة التي ينتمي إليها أفراد مجتمع البحث لا يزال كبيراً ، إذ تبين أن حجم الأسرة الذي ينحصر بين 6-17 فرد يبلغ 78.8% ، مع بروز اتجاه نحو الأسرة

مجتمع البحث لم يجربن الحياة الأسرية ومن ثم لم يدركن حجم المعاناة التي تعاني منها المرأة العاملة المتزوجة، ولهذا السبب فإنني اعتبر النتائج التي أشار إليها الجدول رقم (9) هي نتائج ونسب مضللة لا يمكن الثقة فيها والاعتماد عليها في استنتاج وتكوين رأى حول عمل المرأة وتأثيره على الأسرة بشعبية وادي الشاطئ .

جدول رقم (10) يوضح توزيع مجتمع البحث حول كيفية تأثير خروج المرأة إلى العمل على دورها داخل الأسرة

البيان	ك	%
إيجابيا	204	81.6
سلبيا	046	18.4
مجـ	250	100%

يشير الجدول رقم (10) والذي يتعلق بكيفية تأثير خروج المرأة إلى العمل خارج المنزل على دورها داخل الأسرة فقد جاءت النسب على النحو التالي 81.6% من عينة البحث ترى أن التأثير كان إيجابيا، في حين أن 18.4% من نفس العينة ترى أن التأثير كان سلبيا، وهذه النسب تتناقض مع ما ورد في الجدول رقم (9) والذي جاءت فيه النسب غير حاسمة، وهذا التناقض يدعم ما تم طرحه في نفس الجدول.

جدول رقم (11) يوضح توزيع مجتمع البحث حول التأثيرات الإيجابية

البيان	ك	%
أكثر مشاركة في اتخاذ القرارات	76	37.25
المساهمة في زيادة دخل الأسرة	125	61.27
أثار أخرى	3	1.47
مجـ	*204	100%

*نقص حجم العينة بمقدار (46) مبحوثة وهذا العدد يمثل أفراد العينة الذين أكدوا على التأثيرات السلبية.

وفي نهاية هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية :
1. ابرز البحث ارتفاع مستوي العزوبية في مجتمع البحث إذ أوضحت النسب أن 83.6% من النساء العاملات بدون زواج .
2. أبرزت البيانات أن مجتمع البحث ترتفع فيه نسبة المتعلمات، فقد بلغت نسبة العاملات اللاتي يحملن مؤهل متوسط وجامعي 98.8% .

6. أن عمل المرأة اثر ايجابيا علي حياة الأسرة حيث بلغت النسبة 81.6% .
7. وأشارت نتائج البحث إلي أن التأثيرات الايجابية تمثلت في زيادة المساهمة في دخل الأسرة بنسبة 61.27% .

صغيرة الحجم والتي يتراوح عدد أفرادها ما بين 2-5 فرد، حيث بلغت النسبة 18.8% .
5. بلغت نسبة العاملات في قطاع التعليم فقط 56.8%، وهذه النسبة تشير إلي أن مجال التعليم يستقطب المرأة .

التوصيات والمقترحات

خلال مؤسساتها للبحث في الحلول الممكنة لهذه الظاهرة. وهذا التدخل من قبل الدولة لا يعد سابقة وإنما سبقت وان قامت به دوله الامارت العربية المتحدة عندما لاحظت عزوف الشباب عن الزواج من داخل المجتمع والبحث عن زوجات من خارجه فقامت الدولة بوضع حوافز تشجع الشباب علي الزواج من داخل المجتمع وتمثلت هذه الحوافز في مبالغ مالية تعطي للشباب، مساكن، أثاث، وكل متطلبات إتمام مراسم الزواج.(19)

لعل من ابرز ما يمكن اقتراحه في هذا البحث يتمثل في إثارة موضوع هذا العدد الهائل من الفتيات اللاتي تقدم بهن العمر دون زواج، وهذه القضية ربما تكون منتشرة في المجتمع الليبي برمته ، ولا تنحصر في منطقة البحث فحسب .

عليه ينبغي تناول هذا الموضوع من خلال وسائل الاتصال الجماهيري ومن خلال المؤسسة الدينية والصحافة والندوات ومؤسسات البحث العلمي وربما تدخل الدولة بشكل مباشر من

خاتمة

وبالرغم من أن البيانات التي جمعت حول هذا الموضوع لم تعط مؤشرات حاسمة حول القضايا المطروحة، إلا أنها علي الأقل ألفت الضؤ علي نشاطات شريحة هامة من شرائح المجتمع الليبي وهي المرأة وذلك من اجل الوقوف علي مقدار مساهمتها في برامج التنمية والتحديث التي يشهدها هذا المجتمع.

تناول هذا البحث بالتحليل والدراسة موضوع اثر خروج المرأة إلي العمل بشعبية وادي الشاطئ علي دورها داخل الأسرة ، وهذا البحث هو في إطار بحث اعم واشمل تناول أوضاع المرأة العاملة بشعبية وادي الشاطئ قام به طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة سبها للعام الجامعي 2004/2003 .

مصادر البحث

5. الجماهيرية العظمي، الإحصاءات الحيوية، مرجع سبق ذكره، ص 6.
6. الديناصوري جمال الدين، مرجع سبق ذكره، ص 333 .
7. أبو لقمة الهادي، البيئة الطبيعية في براك التحضر والقاعدة الاقتصادية،(جامعة قاريونس، 1982)، ص 22.
8. المسلاتي أمين، التطور الجيولوجي والتركيبي، (الجماهيرية دراسة في الجغرافيا)، جامعة قاريونس، 1995، ص 78.

1. الديناصوري جمال الدين، جغرافية فزان، (بنغازي: دار ليبيا للنشر والتوزيع والإعلان، 1967)، ص ص 302/301 .
2. الجماهيرية العظمي، الإحصاءات الحيوية، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، 2001، ص 6.
3. نفس المصدر، نفس المكان .
4. الجماهيرية العظمي، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، بلدية الشاطئ، ص 59.

9. عبد الفتاح كاميليا، سيكولوجية المرأة العاملة، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، 1990)، ص 41.
10. نفس المرجع، ص 42 .
11. نفس المرجع، ص ص 44/43
12. عزام هنري، "المرأة العربية والعمل" المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، العدد 34-1981، ص 80.
13. رشوان حسين عبد الحميد ، علم اجتماع المرأة، (بيروت: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص 98.
14. نفس المرجع ، ص 99
15. نفس المرجع ، ص 131
16. بشكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، (القاهرة: دار المعارف، ط1981، 2)، ص 261 .
17. نفس المرجع ، ص 268 .
18. نفس المرجع ، ص 277 .
19. الضبع محمد علي، من مشكلات الأسرة الليبية، (طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ط 1، 1984)، ص ص 91/86 .
20. الجماهيرية العظمي، النتائج النهائية لحصر القوي العاملة، 2001، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، ص 17 .
21. نفس المصدر، ص 5 .
22. ليبيا، التقرير الوطني للتنمية البشرية 2002، ص 63.
23. الجماهيرية العظمي، الإحصاءات الحيوية 2001، مرجع سبق ذكره، ص 14.